



قلنا: هي الأكذوبة حد الصفاقة والوهم الذي تملك من اختار سرابه القومي، قلنا: إن البعث لم ولن يؤسس دولة للقانون ولا قانوناً للدولة. اليوم والنظام في أيامه الأخيرة نراه يناور بحجة الحوار وأذى رصاصاته تقتل شعبه ظناً من هؤلاء الذئاب أن شعب سوريا الذي اختار طريق الحرية ولبس ثوب الشهادة سيقبل به حاكماً مستبداً فرض نفسه بقانون القوة طيلة ما يناهر الأربعين عاماً.

كانوا يجبروننا منذ الطفولة التصفيق بحرارة لأن الجولان محتلة ونظام الممانعة سيحررها، كبرنا مع هذه الأكذوبة، لم نر ونسمع طلقات أسلحتهم التي كادت أن تتصدىً توجه خلف أسوار هذا الوطن صوب الجولان المحتل؛ سوى رصاصات الأمن السوري المجرد من أي صفة إنسانية وهي تقتل أبناء سوريا في الداخل المنادين بالحرية، ومع أننا نحن السوريين أدرى بشعاب الشام وكلام حكامه أتساءل: كيف صدقنا وصدق العالم، وكيف صدقتم بأن هذه العصابة الحاكمة في دمشق، عصابة القتل والنهب والاعتقالات والمقابر الجماعية "تواجه" و"تمانع" و"تقاوم"؟!!

علينا ألا نصمت على هؤلاء المجرمين الذين يرتكبون جرائم ضد الإنسانية بحق كل أبناء شعبنا، هؤلاء غيبوا شبابنا في المعذلات والمقابر الجماعية، هؤلاء اغتالوا وطننا رائعاً اسمها "سوريا".

وقفة مع تركيبة الإجرام عند النظام السوري:

عن القانون في زمن البعث:

قانون البعث هو الحديث عن "جين سماوي" و"وصفة كروموسومية" لعائلة احتزلت الوطن والقضية في أسد يورث الغابة. أسد يريد أن يروض الشعب في سيرك وطني مع إيقاع لتصفيق المهرجين من مهرجي الجوار الإقليمي والخوار الدولي.

سوريا المواجهة:

لم تكن إلا بمواجهة أطفال الوطن المُحتَل بعسکر ما زال غالبيتهم أقل رجولة من أطفال درعا، عسکر لن نجد فيهم رجولة عسکر تونس ومصر الذين قالوا: "نحن أبناؤكم"، فهل يقولها عسکر سوريا؟ جيش خاض معارك الجولان وتشرين سيعلن قبيل صلاة الجماعة، في جمعة جمعتنا، في محرب الثورة، بأن البن دقية هي ملك الوطن وليس لاصطياده كطير يعاني الغمام.

سوريا المانعة:

مانعة البعث، كانت بوجه التحول والحداثة، بوجه المد الديمقراطي والقانون المدني، بوجه الغد وإشراقة الشمس، بوجه المواطن الذي قال: "أنا لست بغاية، وأنت لست بالأسد الذي يحكمنا".

سوريا التحرير:

ابن يرث عن أبيه وكان الوطن مزرعة أبيه وأل أبيه، أسد يأتي بعده أسد، الأول ضيع بقعة من الأرض، والثاني لم يبق بقعة للوطن إلا وخضبها بدماء أبنائه في انتفاضة الحرية والكرامة.

الأول قال: اسكتوا فلا صوت يعلو على صوت المدافع، لم نسمع للمدفعية صوتاً إلا في حماة، الأول قال: شدوا الحزام، فحزام العسكري بحاجة لإطلاقات الرصاص ليوم التحرير.....، ودخلت الدبابات، وأعلن المذيع الفضائي لفضائية النظام عن تحرير درعا وبياناس وووو... من الشعب.

عن إيقاع الثورة:

الثورة هي الموسيقى ونشيد جماعي لشعوب مهمشة. وعن الثورة وشباب سوريا كان إيقاعهم منفرداً، انطلقوا حالمين في الشام وكانوا عشرات، ثم تجمهر الشجعان فتحولوا إلى المئات، تجمعوا آلافاً ويحملون البيان الذي سيقرأ حينما تصبح مليونية بقيت مرحلة ونجتاز المرحلة لندخل مرحلة... ستصبح مليونية وستنتصر؛ لأن النظام لا يملك نعياً آخر فقد بدء بخفض سعر المازوت، وزع اللحوم المعلبة كي يسكت الشعب. وفي المرحلة الثانية وبأكذوبة معهودة قال: رفعت حالة الطوارئ، وكان يقصد إطلاق حرية أجهزة قمعه وشبيحته كي يتحرروا من كل أمر بيروراطي بالقتل، وفي مرحلة لاحقة بدء النظام باستخدام الحل الأمني، وأخيراً لجأ للجيش ونزلت الدبابات... لا يملكون أكثر من الدبابة، ونملك نحن المظاهرات المليونية كي نعلنها للجميع بأننا بشر كبيرة البشر في المعمورة.

عن الاحتمالات:

كل المعطيات تشير إلى أن النظام - حكماً - إلى زوال، قلنا ونكررها نحن كل أبناء سوريا الأحرار: أن الوطن الذي يحكمه دكتاتور هو وطن محظى، وقررنا نحن شباب الثورة السورية المضي حتى النهاية لنحرر سوريا من هذه العصابة، من هؤلاء القتلة وال مجرمين، وستكون تحركاتنا بعد الآن وبشكل يومي ومستمر؛ إضرابات، واعتصامات، وتظاهرات مليونية لحين سقوط النظام للعودة بسوريا إلى الدولة الديمقراطية، دولة المواطن والعدالة والشراكة الحقيقة.

نن Hibb بكم كل أبناء سوريا الأحرار: الوطن ينتظر وقفكم للخلاص من استبداد آل الوحش وزبانيته.

فلتكن الخطوات القادمة إضرابات، واعتصامات، وتظاهرات يومية مليونية مستمرة، نظام البعث لهو أضعف من أن يقاوم إرادة شعب اختار طريق الحرية.

المصادر: